Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتيان لهوهم، ولايشارك عبدة الأصنام شركهم بعبادة أصنام لا تضر ولا تنفع، ولا تحس ولا تتكلم، فلم يقترب منها أبدا. وكان كلما تقدمت به السن زاد صمته وانفراده بنفسه، وزاد زهده فى الحياة، وراحت سيرته العطرة تعبق أجواء مكة، لصدقه، وأمانته، وإيثاره لغيره، ورحمته الفائقة بالناس وبالحيوان.

سادسا: رحلته الأولى إلى بلاد الشام :

اشتغل محمد (ﷺ) فى صباه برعى الغنم كما فعل غيره من أنبياء الله، فكان يرعى الغنم على قراريط لأهل مكة حتى سن الثانية عشرة، ثم سافر فى قافلة عمه أبى طالب إلى الشام وعمره ثلاث عشرة سنة، وفى أثناء هذه الرحلة وقع له حادث عجيب.

فقد كان راهب باسم (بحيرى) واقفا فى نافذة المعبد الذى يتعبد فيه بسوريا حين استلفتت نظره سحابة بيضاء من الغيم، تعترض زرقة السماء الصافية على غير العادة خاصة أن الجو كان صحوًا، وأن السحابة كانت تظلل قافلة صغيرة تتجه نحو الشمال، وتتبعها كلما تحركت، ثم أناخت القافلة لتستريح أسفل المعبد وحين لجأت القافلة إلى الظل اختفت السحابة.

وكان هذا الراهب يعلم تمام العلم مما بقى لديه من كتب الأقدمين أن نبى آخر الزمان قد قربت بعثته، وكان هو ضمن من كانوا ينتظرون مقدمه، بفارغ الصبر، ويعرفون شيئا من صفاته، ومكان ميلاده، وإرهاصات مقدمه وأن له علاقة وثيقة بالصحراء، وعلاقة حميمة بالحمد، وأنه صاحب الشريعة الخاتمة، وأنه سوف يكون محاربا منتصرا بإذن الله.